بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله له الأسماء الحسنى والصفات العلى ، لا إله غيره ولا رب سواه ، والصلاة والسلام على خير خلقه ، وخاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمدﷺ ، وعلى آله وأصحابه ، ومن اتّبع هديه إلى يوم الدين ، أمابعد :

يحدثنا القرآن الكريم عن قصة الخلق ، وكيف خلق الله السماوات والأرض ، ثم خلق آدم عليه السلام ، ثم أخبر الله ملائكته بأنه سيجعل آدم وذريته خلفاء له على الأرض ، واستنكر الملائكة ذلك :

وكان ماأراد الله تعالى ، وجاء الردّ الإلهي : ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] ثم كان التشريف الإلهي لآدم ، وذلك بأن علّمه أسماء جميع الأشياء وفي ذلك اعتبارات رائعة ، وأدلة واضحة على القيمة الكبيرة والمكانة المرموقة لهذا الإنسان ، قال تعالى في سرد الحكاية : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾

[البقرة : ٣١ـ٣٢] .

ودار الزمن دورته ، وراح الإنسان يستخدم حواسه التي وهبه الله إياها ، فتفاعل مع ظواهر الكون ، ففسّر بعضها ووقف عاجزاً أمام تفسير الأخرى . . .

ولما أُنزل القرآن الكريم على قلب النبي الأمين ﷺ ، وفهم الصحابة الكرام مقاصده من خلال توجيهات الرسول وتأويلاته ، انطلقوا في الحياة ، يسخرون كل مافي الكون لصالح حركة التفكرّ والتأمل والاعتبار ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس : ١٠١] .

وهكذا انفتح المسلمون على كل العلوم ، فأبدعوا في علوم الفلك والرياضيات ونحو ذلك . . ، وترجموا واستفادوا وأفادوا . . .

ولما ابتعدوا عن المنهج القويم تراجعوا وتقوقعوا واستغرقوا في أمور جدلية لاتسمن ولا تغني من جوع ، وكانت النتيجة تخلف لامثيل له !

ووصلنا إلى هذا القرن ، حيث الوسائل العلمية الحديثة ، والتقدّم التقني ، ونحو ذلك ، فما هو موفق المسلمين من الكمبيوتر ، والستلايت ، والإنترنت ، وما إلى هنالك ؟

قسم منهم رفض ذلك كله مدّعياً بأن ذلك لم يكن على زمن الرعيل الأول ، ونحن في غنى عنه ، لأن الله أكمل الدين وارتضاه لنا !

وقسم آخر خدعه بريق المصطلحات الحديثة ، فراح يردّد : الخصخصة والعولمة والإنترنت وما إلى هنالك . . .

فدفن البعض رؤوسهم في الرمال هرباً من الواقع ! وانسلخت شخصية الآخرين وذابوا في البوتقة الحديثة !

لكن النظرة الوسطية المعتدلة هي : أن ننظر إلى هذه الصرعات الحديثة على أنها أمرٌ واقع لاجدال فيه ، وماعلينا إلا دراسة مايتعلق بها ، ثم انتقاء ماهو مفيد وصالح ، ونبذ ماهو سيء وضار . . .

من هنا كانت فكرة هذا الكتاب ، وذلك من خلال التركيز على بعض المحاور :

- في رحاب الإنترنت .

- إيجابيات الإنترنت وسلبياته .

- واقع العرب والمسلمين . . . والإنترنت ! !

وهي ليست إلا محاولات متواضعة ، سائلاً الله سبحانه القبول والتوفيق والسداد ، راجياً من جيمع الإخوة الدعاء لي ولكل من ساهم في نشر هذا الكتاب ، وصلى الله على حبيبنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *